ـ(361)ـ صيانة الكرامة وحماية الأعراض الإنسان في نظر الإسلام مخلوق متميز عن سائر المخلوقات، وهو مخلوق مكرم مهما كان انتماؤه العقائدي، لذا نجد إن آيات التكريم الواردة في القرآن الكريم لم تكن مختصة بالإنسان المسلم بل هي عامة في جميع أصناف الناس وعلى مختلف عقائدهم وديانـاتهم، ولذا أكد الإسلام على وجوب صيانة الكرامة، وحرمة الإيذاء الأدبي للإنسان، ووضع تشريعاته وقوانينه لحماية الكرامة وحماية الأعراض، وكان الناس يتمتعون في ظل الدولة الإسلامية وفي ظل مجتمع المسلمين بكراماتهم، وحماية أعراضهم. وقد قال رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ :(إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم)(1). وكانت سيرته قائمة على تكريم غير المسلمين، فقد أكرم ـ صلى ا عليه وآله ـ بنت حاتم الطائي حينما وقعت في أسر المسلمين، وكساها وأعطاها نفقة وأطلقها من الأسر(2)، وحينما قدم عدي بن حاتم رحب به ـ صلى ا عليه وآله ـ وأضافه في بيته واحسن ضيافته وهو لم يسلم في حينها(3). وكانت سيرة الخلفاء قائمة على أساس تكريم بني الإنسان، فحينما وقعت بنات الملوك في الأسر قال علي ـ عليه السلام ـ لعمر بن الخطاب:(هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه)(4) فاختارت كل واحدة منهن شخصية من شخصيات المسلمين من الصحابة وأبناء الصحابة، ولم يكن التكريم مخصوصا

_____

1 ـ مستدرك الوسائل 11: 132. 2 ـ السيرة النبوية لابن هشام 4: 226. 3 ـ المصدر نفسه 4: 227. 4 ـ مستدرك الوسائل 11: 132.